Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأنه قاطع على مالا يأمن هذا أن يكون كذبا ، فربما توارد فيه من غير قصد ، والأولى أن يقال ، هذا نظيره وشبيهه[١٠٧] .

وقد لمس ابو هلال العسكري تصحيح معنى السرقة الى التأثر أو النظير والشبيه أو حسن الأخذ ، إذ يقول : ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من سبقهم ، ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الأولى، ويزيدوها من حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها ، فاذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق إليها[١٠٨] .

وقد غالى علماؤنا البيانيون فزعموا أن المعاني شائعة مبذولة لا يملكها المبتكر ولا السابق ، وإنما يملكها من يحسن التعبير عنها ، فمن أخذ معنى بلفظه كان سارقا ، ومن أخذه ببعض لفظه كان سالخاً ، ومن أخذه فكساه لفظاً أجود من لفظه كان هو أولى به ممن تقدمه ، على أن هذا الرأي الجريء لم يكن رأي العرب وحدهم وإن يراه معهم (بوفون) وأشياعه من كتاب الفرنج ، فقد قرر في خطبته عن الأسلوب التي ألقاها يوم دخل الأكاديمية الفرنسية ، أن الأفكار والحوادث والمكتشفات شركة بين الناس ، ولكن الاسلوب من الرجل نفسه[١٠٩] .

وبهذا تكاد تكون السرقات عند النقاد العرب محصورة في السرقات الشعرية ، بينما تناولت السرقات عند الاغريق الأدب كله ، ومع هذا فإن اسلوب معالجتها عندهما متشابه الى حد كبير[١١٠] .

---

١٠٧ ـ طيف الخيال : ١٤١ .
١٠٨ ـ الصناعتين ـ ١٨٦ .
١٠٩ ـ احمد حسن الزيات ـ دفاع عن البلاغة ص ٨٠ ـ ٨١ .
١١٠ ـ القاضي الجرجاني ـ ٢١٠ .